تدهور تحرير العنوان لغويا فى الصحف العربية

دكتور

محمود شريف

مقدمة :

يجد صانع تحرير صحفنا العربية ، خلال متابعته اليومية لأخبارها تدهورا تحريريا لغويا ، يزداد يوما بعد يوم ، ويجد أن التدهور التحريرى ، الذى أصاب الأخبار ، ينتقل الى سائر المواد الصحفية الأخرى .

وظاهرة التدهور التحريرى اللغوى قديمة وشائعة ، تعرفها الصحافة فى أقطار كثيرة ، وقد أشار اليها " موري جرين " كظاهرة ألمت بأخبار الصحف الأوربية ، واستشهد بالنقد المر ، الذى كتبه المورد " سيسل كنج " عن تدنى تحرير الصحف البريطانية ، وقال فيه : " أنه مروع تماما ، ومطول ، ومفكك ومشتت ، ومتسم بالتكرار [1] " .

وتدهور الكتابة ظاهرة عالميه تتردد الشكوى منها ، ولا أبلغ من شكوى وبستر ، واضع القاموس المشهور من تدهو الكتابة بالانجليزية ، حيث يقول : " ومع اعترافنا بأن بريطانيا هى أمنا ، وأننا نتكلم لغتها ، فان علينا أن نجعلها نموذجا لنا ، لأن ذوق كتابها قد تدهور بالفعل ، ولغتها فى الانحدار [2] " .

وقد نتج تدهور تحرير موادنا الصحفية لغويا من أسباب كثيرة ، ينبغى أن نتبينها ، وأن ندرسها دراسة متأنية واعية ، حتى نصل الى القواعد التى تضبط تحرير المواد الصحفية ، وتناسب طبيعة هذا الاسلوب الفنى ، من أساليب الكتابة .

ومن أهم عوامل تدهور تحرير مواد صحفنا العربية الآتى :

أولا : الفصل التعسفى السريع بين الكتابة العربية الفنية والتحرير الصحفى ، وتجاوز حقيقة أن التحرير الصحفى العربى ، هو مستوى من مستويات الكتابة العربية ، تلزمه بالضرورة الخبرة بالكتابة العربية ، كأساس أولى ، قبل النظر فى سماته الخاصة ،

التى تميزه عن باقى مستويات الكتابة العربية .

ولا شك أن الصحفى الذى يرى أن الصياغة التحريرية مجـــرد صياغة كلام ، يكتب لينقل رسالة الى المرسل اليه ، وليس صـورة فنية لغوية خاصة ، لها قواعدها ، هذا الصحفى يبسط الأمور ، ولـن يتقن حقيقة فن التحرير الصحفى .

ان المواد الاعلامية ، الى جانب ما فيها من جوانب اتصالية ، تتألف من مادة لغوية فى توظيف خاص . وهى من هذه الناحية تخضع للتحليل اللغوى ، كغيرها من أشكال التعبير اللغوى الأخـرى . وقد قال " فاولر " عن حق " ان كل استعمال غير عادى للغـة ، ينبغى أن يدرس ، وأن يستفاد من دراساته (٣) " .

ان هذا الفصل التعسفى ، نشأ فى البداية كرد فعل طبيعـى ، ازاء ظروف تاريخية سابقة ، سيطرت فيها أساليب الكتابـــة الأدبية والانشائية على التحرير الصحفى . وبدا يومها الفصل حـلا من أجل رسالة صحفية أفضل . وقد انقضت هذه الظروف التاريخية .

ثانيا : وهو عامل مترتب على العامل الأول وناشىء عنه ، ويتمثل فى عـدم متابعة المحررين للدراسات اللغوية ، التى تهتم بالكتابة ، على أساس أنها دراسات لغوية ، والفصل التعسفى لا يجعل فن التحرير الصحفى يستفيد منها .

ان دراسة الرسائل الاعلامية المحررة ، ودراسة عاداتهـــا اللغوية (شكلها اللفظى) لا يمكن أن يعدا ـ بحال من الأحوال ـ علمين مستقلين منفصلين غير مرتبطين . وقد استقرت الدراسات اللغوية الحديثة الآن على أن اللغة وعاء الفكر ، وأن أهم وظائـف اللغة جميعا هى (الاتصال) (٤) . وعن ذلك يقول " تشومسكى " : " ان الفكرة لا تولد بنفسها بمنأى عن حاملها ، ففيم لو أعطيـــت الفكرة تعبيرا ، فانها تدخل فى علاقة مع متسلم الفكرة .." يجب أن نوضح العلاقة بين الفكرة ومرسلها ومتسلمها بشكل مثمر ، على

أن تؤخذ بنظر الاعتبار وجهات نظر مرسل الفكرة ومتسلمها ، اللذان يعتبران أن الفكرة رسالة للاتصال (٥) " .

ثالثا : عدم متابعة المحررين لأبحاث علم اللغة فى الدراسات العالمية ، لشيوع أنها أبحاث عن اللغات الأجنبية ، وعدم ادراك أنها تهتم باللغة بوصفها وسيلة اتصال كلامى ، منطوق ومكتوب . لا ترتبط بادبيات اللغات التى تمت الدراسات بها ، وانما ترتبط " باكتشاف العلاقات الجامعة بين التفكير والتعبير " كما قال " شارل بالى " : " وتبين الروابط بالنظر فى الفكرة التى تدور فى عقل الانسان ، وبالتعبير الذى يصوغه الانسان ، أو يتلقاه الانسان متفهما له معا ، مبحث لا يرتبط بلغة دون غيرها ، لأنه درس عام للغة بوصفها وسيلة اتصال انسانية (٦)" .

وتأسيسا على ذلك فان " أبحاث " هاليداى " و " فيلمور " و " جاكوبسون " و " دى سوسير " و " تشومسكى " فى مجال التعبير اللغوى ضرورة ، لكل من يريد أن ينقل أفكاره عبر اللغة ، ويريد لها أن تفهم بشكل جيد ، وأن تؤثر فى الجماهير التى وجهت اليها .

وقد رصدت هذه الورقة الصعوبات اللغوية فى تحرير العنوان فى صحفنا العربية لأهمية العنوان التحريرية الكبيرة ، لأن العنوان بداية الاتصال بين المحرر والقارىء ، وهو المطابقة الذكية لمضمون المادة ، اضافة الى أنه جرعة اثارة وفاتح شهية . كما أنه يعكس - على نحو ما - وضع الصحيفة من ناحية عنايتها بمحرراتها والعنوان يخدم أغراض الصحيفة ، ويتفق مع شخصيتها (٧) .

وسلسلة اعادة تحرير العنوان - سعيا للعنوان الأمثل سلسلة معروفة ، ابتداء من عنوان مندوب الوكالة حتى عنوان لجنة العناوين - التى عرفتها الصحف العربية فى مرحلة من تاريخها - وهى اللجنة التى تحدد الصيغة النهائية لعناوين الصحيفة ، التى سيطالعها القارىء فى

صبح الغد ، كما تحدد ـ في أحيان كثيرة ـ حجم العنوان ، والخط الذي سيكتب به .

انَ مهارة تحرير العنوان مهارة عالية ، تتطلب ذوقا خاصا ، وقد أشار الى ذلك أكثر من دارس ، ومما قيل عن أهمية العنوان ، وصعوبة تحريره . عبارات د. عبد اللطيف حمزة ، التي يقول فيها : " لا يستطيع أي شخص في أسرة التحرير أن يدعي لنفسه الكمال في الوصول الى هذه الغاية ، مادام متفقا معنا ، في أن العنوان يجب أن يحتل المكانة الأولى من وظائف الاعلام ، ويجب أن يعتمد عليه أولا في القيام بهذه الوظائف (٨) " .

وقد تابعت من أجل هذه الورقة مجموعة من الصحف ، التي تصدر في أقطار عربية مختلفة ، لمدة ثلاث سنوات ، جمعت فيها المادة ، التي وجدت أن بها صعوبات لغوية تحريرية ، وعندما بدأت تصنيف المادة ، وجدت الآتي :

١ ـ أن بهذه المادة مجموعة كبيرة من الأخطاء المطبعية ، لم تستدركها عمليات المراجعة اللغوية ، وعمليات التصحيح ، كما أن هناك عددا من الصعوبات اللغوية ، نتجت خلال عمليات التوضيب ، حيث توضع أجزاء من عنوان محل أجزاء أخرى ، أو تسقط أجزاء ، فيضطرب العنوان ، أو يصبح غامضا غير مفهوم الدلالة . وقد نحيت هذه الصعوبات جانبا ، لأن سببها سرعة المراجعة اللغوية وتسرع المراجعين ، وعدم دقة تنفيذ التوضيب ، وهي بهذا لا تدخل في مجال صعوبات تحرير العنوان ، هدف هذه الورقة .

٢ ـ تجمع عدد كبير من العناوين ، التي تحوي صعوبة لغوية واحدة ، وقد رأيت أنه ليس مفيدا أن تعرض جميعا . واكتفيت بعرض مجموعة منها ، كمثال على الصعوبة .

٣ ـ احتواء عدد كبير من العناوين على صعوبتين لغويتين أو أكثر ، وعند تعدد الصعوبات في العنوان الواحد اكتفيت بعرضه في احدى

الصعوبات ، ثم أشرت الى باقى الصعوبات المرافقة • واجتهدت فى ألا أعود الى العناوين التى درست مرة أخرى ، حتى لا أكرر عرض العنوان الواحد ، فى درس أكثر من صعوبة ، اكتفاء بالحشد الكبير الذى توفر جمعه من نماذج كل صعوبة •

٤ ـ تكرر بعض الصعوبات التحريرية اللغوية نفسها فى الصفحة الواحدة من الصحيفة ، فى العدد الواحد ، وتكرر الصعوبة فى الصفحة نفسها فى أعداد متتالية ، مما يدل على أن مصدر الصعوبة محرر واحد •

وعند هذا التكرر اكتفيت بعرض عدة نماذج ، راعيت أن تفيد فى اظهار هدف خاص مقصود •

وقد فضلت أن أشير الى الصحيفة ، التى نشرت العنوان ، خلال متن الدراسة ، ولم ألجأ الى الاحالة الى الهوامش ، لاتاحة فرصة معرفة المصدر بسرعة ، خاصة أن مفردات الاحالة محدودة • وقد اكتفيت بذكر اسم الصحيفة ، واستعنت بالحرف (ص) كبديل للصفحة • ثم ذكرت تاريخ صدور الصحيفة •

قضايا الصعوبات اللغوية فى العناوين :

ان قضية الصعوبات اللغوية فى التحرير الصحفى ، ليست مرتبطة بأسلوب الكتابة والاستعداد الفطرى للتعبير فحسب بل انها ـ أيضا ـ فهم لمقتضى الحال مرتبط بالادراك الصحيح للمضمون المراد نقله ، وللاسلوب اللغوى السليم الذى يؤدى محتوى المضمون ، ويناسب فى الوقت نفسه قدرات استيعاب متسلم الرسالة المحررة (٩) •

ولا شك أن أى خلل فى لغة المحررات الصحفية يؤدى الى خسارة جديدة • تعقيد فهم النص وغموض مضمونه ، وصعوبة توصيل أفكاره ، وبالتالى تتكون مواقف سلبية تجاهه عند القراء . فاللغة هى خبز الصحفى اليومى (١٠) •

وتتفق دراسات كثيرة الآن على أن التعبير عن المضمون الواحد بأساليب لغوية مختلفة أمر ممكن ، وأمر مطلوب في الوقت نفسه • ويشير علم الاسلوب الحديث الى خصوبة امكانات التعبير عن الفكرة الواحدة بأكثر من طريقة ، تتباين قوة تأثير كل منها في اقناع متسلم الرسالة المحررة (١١) .

وذلك مع اتفاقنا مع " بلومفيلد " ، الذى شكك فى وجود الترادف الكامل ، وأكد " أن التعبيرات اذا اختلفت شكلا ، فانها دائما تختلف معنى أيضا (١٢) " .

واذا اتفقنا على أن لغة التحرير الصحفى لغة فنية خاصة ، ينبغى أن تمتاز بقدراتها على أن توصل دلالات مضامينها كاملة الى القراء جميعا • فاننا نجد أنه يعترض طريقَ هذه اللغة عامل السرعة ، الذى يتسم به العمل الصحفى ، اضافة الى عامل تباين المستويات الثقافية للعاملين فى الصحف ، وتفرض أهمية الاعتماد على الترجمة السريعة ، للمواد الأجنبية التى ترد من الوكالات العالمية والمصادر (١٣) ، عقبات جديدة أمام دقة المحررات وسلامتها •

كما أن علم اللغة الحديث أثبت سذاجة الفرضيات ، التى تذهب الى يسر التعبير اللغوى ، وسهولة نقله للدلالات والمضامين • وقد أكدت أبحاث تشومسكىَ أن اللغة عملية عقلية معقدة ، وأنها " نظام فى غاية التعقيد (١٤) " • ولاشك أن التهوين من أهميتها ، لكل من يريد تحرير رسالة تبسيط مخل •

ويجد من يتابع العناوين المحررة فى صحفنا العربية ـ خلال مرحلة البحث ـ صعوبات لغوية كثيرة ، متنوعة تنوعا كبيرا ، ومتكررة بكثافة مفرطة • وأهم هذه الصعوبات مركز فى ثلاثة أنواع هى :

١ ـ الصعوبات اللفظية ، التى ترتبط باللفظة ككلمة مفردة ، مستخدمة فى جملة العنوان كوحدة لغوية مكونة للعنوان • ومؤدية فى الوقت

. نفسه الى تكوين دلالة العنوان .

٢ ــ صعوبات جملة العنوان ، وترتبط بتركيب جملة العنوان كوحدة لغوية مكونة للعنوان . ومؤدية فى الوقت نفسه الى تكوين دلالة العنوان .

٣ ــ الصعوبات النحوية ، التى ترتبط بسلامة العنوان نحويا .

أولا : الصعوبات اللفظية :

اللفظة والكلمة اسمان واضحا الدلالة فى أذهان المثقفين ، ورغم ذلك وقف أمامهما علماء اللغة ، ونظروا اليهما من وجهة النظر العلمية المجردة ، عابرين التصور العام الشائع للكلمتين عند المثقفين (١٥) . حتى يصل العلماء الى تحديد دور الكلمتين فى كل سياق ، وصولا الى تقعيد حالات صحتهما .

وقد عرف " ماثيو " الكلمة تعريفا دقيقا ، حيث قال : " أن الكلمة هى أصغر وحدة صوتية متتابعة ، لا يمكن أن ترتبط بوحدات أخرى (١٦) " .

والكلمات هى اللبنات الأولى فى عملية التعبير عن الفكر ، وهى أساسية الى درجة ذهاب بعض علماء اللغة الى القول بأن التعبير الجيد ، هو " القدرة على وضع الكلمة المناسبة فى المكان المناسب (١٧) " . ورغم عمومية هذه العبارة ، وتجاوزها لأركان لغوية كثيرة ، فانها ترصد أهمية الكلمة كلبنة أساسية تتجمع مع غيرها مكونة الجمل التى تحمل الأفكار .

وقد أشار الى الاهمية نفسها عبد القاهر الجرجانى فى كتابه دلائل الاعجاز ، حينما عرف الأسلوب قائلا : هو " طريقة الكتابة أو طريقة الانشاء ، أو طريقة اختيار الالفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعانى قصد الايضاح والتأثير (١٨) " .

وقد رصد أحمد الشايب الألفاظ مجمعة فى تعريفه للاسلوب بقوله :

" هو الصورة اللفظية التى يعبر بها عن المعانى ، أو نظم الكلام وتأليفه، لأداء الأفكار وعرض الخيال . أو هو العبارات اللفظية المنسقة لأداء المعانى (١٩) " .

ان اختيار الصحفى لكلمات رسالته ليس اختيارا عشوائيا عفويا ، بل يتم هذا الاختيار على أساس معرفة دلالة محددة ودقيقة للكلمات . اضافة الى تقديره سلامتها ، وهى عملية فكرية تسبق ما يخطه القلم . وقد قال شوبنهاور عن ذلك : " من يفكر بوضوح يكتب بوضوح (٢٠) " وقد قال فلوبير : " اذا كنت تعرف بدقة ماذا تريد أن تقول ، فانك ستقوله جيدا " .

ومن الألفاظ الدقيقة ، المحددة ، الصحيحة تتكون الجمل القوية ، القادرة على ايصال المعنى المراد أو المضمون كاملين لكل من يتسلم الجمل . وفى عصر سلامة اللغة العربية ونصاعتها ، كان الأقدمون يدركون سلامة الألفاظ ، ويعرفون دلالاتها ، ويتقنون وضعها فى سياقها المناسب . ومع مرور القرون ، وتطور اللغة العربية واحتكاكها بغيرها من اللغات عرفنا ألفاظا أعجمية ، وألفاظا معربة ، وألفاظا دخيلة ، وألفاظا مولدة ، وألفاظا عامية ، وألفاظا ملحونة ، الى غير ذلك من تطورات جعلت الصعوبات اللغوية تترصد المحررين ، وتلم بمحرراتهم من كل جانب ، وتدل على عدم قدرة المحررين على تحديد الألفاظ ودلالتها وعدم معرفتهم للسياق المناسب لكل لفظة منها . ويبدو ذلك جليا فى عدد من الصعوبات اللغوية اللفظية ، التى ظهرت فى بعض عناوين الصحف فى مرحلة البحث ، وأهمها الآتى :

أ ـ صعوبات الألفاظ الأعجمية :

وهى صعوبات متكررة بكثافة ولذا لن نطيل عرضها ، وهى تنقسم الى عدة أنواع أهمها :

١ـ الألفاظ الأعجمية المباشرة ومن نماذج تكرارها فى العناوين الآتى :

(بروفة الافتتاح ٥نوفمبر باستاد سحيم بن حمد) " الرايه ص ١١ عدد ٨٨/١٠/٢٠ حيث اعتمد المحرر على لفظة " بروفة " الأجنبية ، التى لم تعرب ، وكان يمكن أن يستخدم لفظة " تجربة " .

ومن صعوبات العنوان الأخرى استخدام الرقم ٥ بدلا من الكتابة بالحروف وكان من الأفضل طالما أن الرقم يكتب فى كلمة واحدة أن يكتب بالحروف .

ومثل : (سعادة الشيخ عبد الله بن خليفة آل ثانى يشهد البروفة النهائية لحفل اجراء قرعة كأس أمم آسيا ، الرايه ص ١٠ عدد ١٩٨٨/١٠/٩ . وكان يمكن أن نستخدم لفظة التجربة مسندة الى لفظة الأخيرة بدلا من " البروفة " النهائية .

ومن صعوبات العنوان الأخرى ، الإطالة غير العادية ، التى تجعل العلاقات بين ألفاظ الجملة متباعدة بالفصل بتراكيب مختلفة .

ومثل : (اليوم بروفة جديدة لحفل الافتتاح بالسد .. والبروفة النهائية بعد غد بنادى قطر) الراية ص ١٠ عدد ١٩٨٨/١١/٢٨ . حيث وردت لفظة " البروفة " الأعجمية مرتين فى عنوان واحد ، ومن صعوبات العنوان الأخرى ، تكرر اللفظة اضافة الى الاطالة ، التى تتعارض مع قواعد العنوان الفنية وشروطه .

ومثل : (الليسن من يحصل عليها) الشرق ص ٣ عدد ١٩٨٨/٤/٢ وقد استخدمت لفظة " الليسن " وكان يمكن استخدام لفظة التصريح أو الترخيص .

ومثل : (تفنيش ثمانية مدربين بالأهلى والوكرة) العرب ص ١١ عدد ١٩٨٨/٤/١٤ . حيث استخدمت لفظة " تفنيش " وكان يمكن استخدام تعبير انهاء خدمة ، أو لفظة فصل ، حسب مقتضيات الدلالة .

ومثل : (اتساع خطوط المعركة مع ازدياد حالات ايدز) العرب ص ٧ عدد ١٩٨٨/٥/٢٣ . وكان يمكن استخدام تعبير نشر المناعة .

الذى شاع استخدامه ، وهو تعبير مطابق للمصطلح الأعجمى للمرض ٠

٢ـ اشتقاقات من الألفاظ الاعجمية ٠٠ وهى صعوبات متكـــــررة بكثافة أيضا ، ولذا سنكتفى بعرض عدد ممثل لها :

مثل : (تأملات فى المسألة الاليوتية) الشرق الأوسط ص ١١ عـــدد ١٩٨٨/٩/٢٥ ولفظة الاليوتية اشتقاق من لقب الناقد الانجليزى ت ٠ س ٠ اليوت ٠٠ ان اللفظة اشتقاق من لقب انجليزى ، ولا بأس من استخـــدام الاسم الأعجمى أو اللقب للضرورة ، أما الاشتقاق فيدخل فى باب الصعوبات اللغوية ٠

ومثل : (اعادة المدرس الفرنسى المتأيدز الى عمله) الخليـــــج ص ٢٤ عدد ١٩٨٨/٤/١٤ ٠ وكان يمكن استخدام فاقد المناعة بدلا مـــــن متأيدز ٠

ومثل : (٢٠٠ متأيدز فى الاتحاد السوفيتى) الخليج ص ٢٠ عـــدد ١٩٨٨/٣/١٩ ٠

ب ـ صعوبات المشترك اللفظى والتباس الدلالة :

رغم ثراء معجم ألفاظ اللغة العربية ، الا أن اللغة العربيـــــة كغيرها من اللغات عرفت المشترك اللفظى ، أى أن يكون للفظة الواحدة أكثر من دلالة ، وعند استخدام الألفاظ المتسمة بظاهرة المشترك اللفظى يقوم السياق بتحديد الدلالة المقصودة من بين دلالات اللفظة ٠

ويحدث كثيرا عند المحررين ، الذين لا يتقنون اللغة العربية ، أن يقعوا فى صعوبة أن تكون للفظة دلالات شائعة معروفة ، توظـــــف اللفظة باستمرار فى أدائها ٠٠ ودلالات تكاد تكون مهجورة ، لا يعرفهـــا معظم القراء ، واستخدام المحررين للدلالات المهجورة ، يشكل صعوبـة للقارىء ، وخاصة شرائح متوسطى الثقافة وما دونهم ، ويعوق عمليـــــة

الفهم لبعد الدلالة . ومن أمثلة ذلك العناوين الآتية :

(حملة واسعة فى المغرب لتلقيح الأطفال) الشرق الأوسط ص ١٥ عدد ١٩٨٨/٩/٣٠ . ولفظة تلقيح صحيحة لغويا ، ومستخدمة استخداما سليما ، اشتقاقا من اللقاح ، الذى يطعم به الأطفال ، ولكن الدلالة هذه " مهجورة " فى عدد من البلاد العربية ، ولفظة " تطعيم " تستخدم فى تأدية الدلالة بتكرار عريض .

ومثل : (منتجو البن يتآمرون لرفع أسعاره) الرياض ص ٢٤ عدد ١٩٨٨/١٠/٣ . ويتآمرون لفظة صحيحة ، ومستخدمة استخداما لغويا سليما ، لكن تآمر المشتقة من ائتمر دلالة مهجورة ، وتستدعى اللفظة فى أذهان القراء على الفور دلالة يتآمرون المشتقة من تآمر . وتأسيسا على الدلالة المدركة لأول وهلة ، يصبح العنوان غير صحيح لانه غير مطابق لجزء من فحوى خبره .

ومثل : (اعدام ٤ سعوديين لتعاملهم مع ايران ضد وطنهم) الرايه ص ١ عدد ١٩٨٨/١٠/١ . ولفظة تعاملهم لفظة صحيحة لغويا ، سليمة الدلالة فى اطار هذا العنوان ، لكن تعامل المشتقة من العمالة مهجورة ـ على نحو ما ـ وتستدعى اللفظة أولا دلالة تعامل المشتقة من العمل والمعاملة ، وهى الدلالة الشائعة .

ومثل : (الحكومة اللبنانية تجتمع لتبت الترتيبات الأمنية والعلاقات المميزة) الخليج ص ١ عدد ١٩٨٨/٥/١٢ . وفيها اشتراك دلالى بين بت بمعنى أمضى وقرر . وبت بمعنى قطع وأنهى ، واذا تعرضت اللفظة لما يحدث فى لبنان ، يحتاج فهم الدلالة المقصودة الى اعادة تفكير وخاصة عندما تسند لفظة تبت أيضا بالعطف الى تعبير العلاقات المميزة .

ومثل : (قبول الضعف من الطلبة الجدد للعام الدراسى ١٤٠٩هـ

بالجامعة) الرياض ص ٢ عدد ١٩٨٨/١١/١٩ . وهو عنوان زاد من ارتباكه استخدام لفظة الضعف واستخدام دلالة خاطئه شائعة لها ، واستخدام اللام لجر لفظة العام بدلا من حرف الجر المناسب هنا وهو فى ان لفظة الضعف تعنى المثل ـ وليس المثلين ـ وتعنى دلاليا عدم القدرة والوهن أيضا . والدلالة التى يفهمها القارىء من اللفظة أولا هى دلالة عدم القدرة والتمكن ، ثم يساعد السياق فى دفع دلالة المثلين ـ الخاطئة ـ الى ذهن القارىء .

ومثل : (قوات حبرى تدمر طائرة هليكوبتر فوق زوار) الرايه ص ٩ عدد ١٩٨٧/٢/٣ وزوار مشتقة من زائر ، وأسم منطقة فى تشاد فى الوقت نفسه ـ وكان يمكن أن تسبق بلفظة منطقة فتحدد الدلالة فور قراءة العنوان .

ومثل : (تنصير : طباعة وتسجيل الانجيل بأكثر من ٥٤٥ لغة ولهجة) . الشرق ص ٥ عدد ١٩٨٨/٤/١٤ . ولفظة تنصير تعنى الدلالة المعروفة المشتقة من نصّر بتشديد الصاد .. وهى اسم جماعة نصرانية فى الوقت نفسه ، ورغم النقطتان ودلالتهما المعروفة فان القارىء العادى قد تغيب عنه دلالتهما ، فيذهب ذهنه الى دلالة غير مقصودة .

ومثل : (مستقبل الصناعة النووية الامريكية بعيد عن الاشراق) الرياض ص ١٨ عدد ١٩٨٨/١٢/٢ . وتعنى لفظة الاشراق الظهور والشروق وهى مصدر أشرق . كما توحى دلالتها بظلال من المُشرق بضم الميم وسكون الشين وكسر الراء ، التى نجدها فى تعبير " وجه مشرق " . وهى الدلالة المستخدمة فى العنوان . وهى دلالة معروفة شائعة ، ولكن اسنادها الى الصناعة الامريكية ، وفى عنوان صحفى عن الصناعات استخدام بعيد غير مألوف معطل لوضوح المقصود .

جـ ـ صعوبة استخدام ألفاظ فى غير مواضعها :

وهى أكثر صعوبات اللفظة ترددا فى عناوين الصحف المدروسة ،

بحيث يمكن أن نذهب الى أنها تشكل صعوبة ظاهرة كثيفة . ومن نماذجها العناوين الآتية :

(جهود للافراج عن مبنى محطة اذاعة لحركة فتح فى صيدا) العرب ص ٣ عدد ١٩٨٨/٤/٢٣ . وشاهد الصعوبة أنه لا يقال فى العربية ، الافراج عن مبنى ، ولكن نقول تسليم مبنى ، أو ترك مبنى ، أو انهاء حصار مبنى .. ويزيد الصعوبة حجم طول العنوان .

ومثل : (استقرار أسعار النفط مهمة حضارية) الشرق الأوسط ص ٤ عدد ١٩٨٧/١/١٦ . ولا توصف مهمة الاستقرار هنا بأنها حضارية . قد يمكن وصفها بأنها مفيدة أو عادلة أو هامة .

ومثل : (الأمير عبد الرحمن : لا يوجد لدينا سلاح الا ما يقوده سعوديون) الرياض ص ٤ عدد ١٩٨٨/٥/٢٣ . وليس كل سلاح يقاد وكان من الأفضل استخدام لفظة مثل : يستخدمه أو يستعمله .

ومثل : (القلق والشعور بالذنب والصدمة .. والكآبة والعار تنتاب الوالدين عند ولادة طفل معوق) العرب ص ٢ عدد ١٩٨٨/١٠/٢٦ . واستخدام لفظة العار هنا مبالغة ، يمكن أن نستخدم لفظة الخجل أو ما يماثل دلالتها .

ومثل : (بن جونسون وصل الى كندا وبقى صامتا .. دمار مستقبله الرياضى قد يكلفه عشرة ملايين دولار) القبس ص ٢٤ عدد ١٩٨٨/٩/٢٩ . وقراءة الخبر تدل على أن الأوفق كان استخدام لفظة يحرمه مكان لفظة يكلفه ، لأن لفظة يكلفه تعنى أن المبلغ عنده ، وأنه سيخسره ، والخبر لا يعنى ذلك .

ومثل : (تخفيض حجم الكهرباء فى القاهرة والجيزة الى النصف) الراية ص ٦ عدد ١٩٨٨/٥/٢٥ . ولفظة الكهرباء مسندة الى القاهرة

والجيزة : تعنى تخفيض الحجم العام للكهرباء فى المدينتين . بدلا الخبر عن حجم انارة شوارع المدينتين فحسب .

ومثل : (قطر تخسر من السعودية ٥٨/٩٥) الشرق ص ١٠ عدد ١٩٨٨/٩/٢٤ . ولا تستخدم فى هذه الحال لفظة تخسر ، وانما يقال تهزم .

ومثل : (خروج أمل مصر فى الجودو) الراية ص ١١ عدد ١٩٨٨/١٠/٢ ولا يقال هنا خروج ، وانما تستخدم لفظة انتهاء ، أو لفظة ذهاب وما يماثلهما .

ومثل : (قطر ستنتقل الى مجتمع صناعى قائم على خفض التكلفة . . .) العرب ص ١ عدد ١٩٨٨/١٢/١ . ولا يقال فى هذه الحال ستنتقل وانما يقال ستتحول .

د ــ صعوبات لفظية صرفية :

وترد الصعوبات اللفظية فى عناوين مرحلة الدراسة بكثافة ظاهرة أيضا . . وهى مركزه فى عدة صعوبات ، أهمها الآتى :

١ ــ صيغ لفظية خطئها معظم اللغويين ، وأجازها بعضهم مثل تعريف الكلمات " بعض " و " كل " ما شابهها . التى أجازها الأصمعى ومن تبعه فحسب ، وقصرها بعضهم على استخدامها فى الفلسفة والمباحث الفلسفية . ومن تعريفها فى العناوين الصحفية ، التى حررت خلال مرحلة الدراسة ، الآتى :

(المهدى يقلل من خطوة الوضع ويتهم البعض بتضخيم المشكلات القائمة) الخليج ص ١ عدد ١٩٨٨/٥/٢٥ . واضافة أداة التعريف الى لفظة بعض يفقدها بعض شماتها لأنه يقصد بها التنكير . وتزيد المبالغة فى طول العنوان من صعوبته فنيا .

ومثل : (الدول الاسلامية تتاجر مع الدول الصناعية أكثر من

تجارتها مع بعضها البعض) الرياض ص ٢١ عدد ١٣/١٠/ ١٩٨٨. وكان الأفصح أن يستخدم تعبير " بعضها بعضا " ، واضافة الى صعوبة اسناد أداة التعريف الى بعض ، صعوبة طول العنوان وزيادة عدد كلماته أيضا .

ومثل : (نظرة البعض للمرأة العاملة) الشرق ص ١١ عدد ١٩٨٨/١١/٣ .

٢ ــ صيغ لفظية مستخدمة فى غير مكانها ، مثل استخدام لفظة تواجد فى العناوين الآتية :

(تحذير كويتى من التواجد قرب المنشآت النفطية) الخليج ص ١ عدد ١٩٨٧/٤/٢١ . وتواجد على صيغة تفاعل من الوجد ، أى تتطلب مشاركة اثنين يبث كل منهما وجده للآخر . أما اللفظة التى كان ينبغى أن تستخدم فى العنوان فهى " الوجود " . وتواجد مكررة بكثافة فى عناوين صحفنا ، وفى محررات هذه الصحف مثل :

(تواجد قطرى هام فى ٣ مؤتمرات دولية) الشرق ص ٣ عدد ١٩٨٨/١٠/٣١ .

(تواجد عربى ملموس فى معرض شركاء التقدم) الشرق الأوسط ص ١٤ عدد ١٩٨٨/١٠/٢ .

(أمير البحرين : التواجد الأجنبى بالخليج حالة مؤقتة نأمل ألا تستمر) الخليج ص ١٦ عدد ١٩٨٨/٥/٢١ والأفصح استخدام لفظة حال . وهى مؤنث وبالتالى ليست فى حاجة الى تاء تأنيث .

(المنتخب السعودى يتميز بتواجد البديل المؤهل)الرياض ص ٩ عدد ١٩٨٨/٩/٢٥ .

(الوزيران يناقشان التواجد العسكرى التركى بقبرص ومشكلة بحر ايجة) الراية ص ٤ عدد ١٩٨٨/٥/٢٦.

(التواجد السعودى وأول الانتصارات) الرياض ص ١١ عدد

١٩٨٨/١٢/٤ .

ومن نماذج هذه الصعوبة أيضا الآتى :

(د. الرشيد : الاعمار واجب وطنى وقومى يتوجب علينا المشاركة به) القبس ص ٥ عدد ١٩٨٨/١٠/٣ . والأصح استخدام لفظة يجب بدلا من يتوجب .

ومثل : (لا يوجد جهود حقيقية لحل مشكلة ديون العالم الثالث) القبس ص ١٧ عدد ١٩٨٨/١٠/١ . والأصح لا توجد ، وابدال التاء بالياء ليس خطأ مطبعيا لتكرره فى نص الحديث .

ومثل : (مدير مكتب التربية العربية : اصدار كتب موحدة ...) الشرق ص ٣ ، عدد ١٩٨٨/١٠/٢٤ . والصفة فى العنوان السابق متعلقة بلفظة مكتب ، ولذا كان يجب أن يكون العنوان (مدير مكتب التربية العربى ...) . وقد تسبب الفصل بين الصفة والموصوف فى احداث هذا اللبس ، ولا شك أن صياغة الخبر تكون أفضل بترتيب ألفاظه ترتيبا سليما ، فنقول : (مدير المكتب العربى للتربية ....) .

ومثل : (عمادة مركز خدمة المجتمع يبدأ نشاطه فى الفصل الدراسى القادم) الرياض ص ٢ عدد ١٩٨٨/١١/١٩ . وقد أسند الفعل يبدأ الى لفظة مركز ، والصواب أن تسند الى لفظة عمادة المؤنثة ، وتصبح اللفظة تبدأ بالتاء .

٣ ــ اشتقاقات لفظية غير سليمة .. ومن نماذجها ما ورد فى العناوين الآتية :

(الأجناب تمثل القوة التكتيكية) الراية ص ١٠ عدد ١٩٨٧/١٠/٦ والأجناب اشتقاق غير سليم ، اذ أن صيغة " فعل " بفاتحة فسكون لا تجمع على أفعال بشكل مطرد ، باستثناء لفظة بحث ، التى

وافق المجمع اللغوى على لفظة أبحاث كجمع لها ، متابعة لما شاع بين الدارسين .

ومثل : (تطوير حقل الشمال رديف مهم للبترول فى المستقبل القريب) العرب ص ١ عدد ١٩٨٨/١٢/١ . ورديف اشتقاق غير سليم ، والأصح ردف .. وزاد من صعوبة العنوان أن الردف هو الزميل ، وهو لا يؤدى الدلالة ، التى قصدها الخبر كاملة ، وكان الأوفق استخدام لفظة رفد أى رافد مهم .

٤ـ تعدية ألفاظ لازمة ، وهو خطأ يزداد باضطراد ، لشيوعه فى وسائل الاعلام المرئية والمسموعة . ومن نماذجه الآتى :

(دعوة جامعة قطر الاهتمام بتدريس مادة التربية الخاصة) العرب ص ٢ عدد ١٩٨٨/١٠/٢٦ . والصواب أن لفظة دعوة تحتاج الى حرف جر كى تعدى . والصواب أن يقال (دعوة جامعة قطر الى الاهتمام ...) .

ومثل : (مدير جامعة الامام يلتقى غدا الطلبة المستجدين) الرياض ص ١ عدد ١٩٨٨/١٠/٩ . ولفظة يلتقى لا تعدى بنفسها .

ومثل : (د. التركى التقى أساتذة الجامعة ...) الرياض الصفحة السابقة نفسها .

ومثل : (الحص يدعو الدول العربية التحرك سريعا لمساعدة لبنان) العرب ص ١ عدد ١٩٨٨/١٠/٣ . ولفظة يدعو لا تعدى بنفسها .

٥ ـ صحة كتابة همزة القطع ، وعدم كتابة همزة الوصل . وصحة وضع الهمزات والمدة . وقد عبر البحث الأخطاء المطبعية والاملائية ـ كما سبق أن أشرنا فى المقدمة ـ وما يرد ذكره فى الفقرات التالية من باب الخطأ اللغوى .. ومثال ذلك عنوان من اثنى عشر سطرا ، ورد به ثلاث

عشرة همزة قطع اضافة الى مدة ، لم تكتب كلها ... (العنوان الرئيسى) لصحيفة الشرق ص ١ عدد ١٩٨٨/١٠/٨ ، عناوين من نص خطاب أحمد بن سيف آل ثانى فى الأمم المتحدة .

ومثل : (الفرصة مازالت قائمة للتاهل لكاس العالم) الشرق ص ١٢ عدد ١٩٨٨/١٠/٢٦ . حيث كتبت لفظتى التأهل وكأس بدون همزة .

وبينما تحذف همزات القطع ، نجد همزات مكتوبة فى حالة الوصل مثل : (بدء الحملة الأنتخابية الأسرائيلية) الراية ص ٥ عدد ١٩٨٨/١٠/٥ حيث وضعت همزتان فوق الألف فى الانتخابية والاسرائيلية .

ومثل : (الأنهيار قضى علىى المغالاة) الراية ص ٧ عدد ١٩٨٨/١٠/١٠ .

ومثل : (بحث استضافة قطر لأجتماعات مجلس المنظمة) الراية ص ٤ عدد ١٩٨٨/١٠/٨ .

وكتابة الهمزات فى موضعها الصحيح وفى غير موضعها ينفى أن يكون عدم كتابة الهمزات ناشىء من آلات الجمع ، ويدل على ترك الهمزات اهمالا ، أو عمدا خوفا من الخطأ ، لعدم استطاعة التفريق بين همزة القطع وألف الوصل .

ثانيا : صعوبات جملة العنوان :

حين يفكر الانسان فانه لا يستحضر لفظة الى ذهنه ويقف ، بحيث تظل اللفظة وحدها شاغلة ذهنه . وانما يستدعى لفظة وثانية وثالثة حسبما يتطلب سياق ما يفكر فيه ، ثم يربط هذه الألفاظ فى وقت متزامن معا لتعبر مجتمعه عما يفكر فيه .. ولذلك نجد اللفظة وحدة فى تعبير ما دائما ، سواء فى التفكير الصامت ، أو فى تحرير المحررات أو فى الحديث المنطوق المتبادل .

وقد عرف الدكتور ابراهيم أنيس الجملة بأنها : " أقل قدر من الكلام ، يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه ، سواء تركب هذه القدر من كلمة واحدة أو أكثر (٢١) " .

والكلمة الواحدة ، التى تكون جملة ، يرتبط بها عادة ، ضمير غائب أو كلمة محذوفة وجوبا أو جوازا ، تعرف من السياق ، وعن الحذف قال العرب ، وحذف ما يعلم جائز .

ودراسة الجمل كتراكيب حاملة للمعانى ، دراسة معقدة للغاية ، ورغم وفرة الدراسات العربية القديمة ، فانها " لم تحاول أن تخرج بنظرية متكاملة عن العلاقات الكثيرة التى تربط بين مفردات اللغة ، وتفسر نظام المعانى فيها (٢٢) " .

ومن الواضح أنه لا يكفى أن تكون ألفاظ الجملة دقيقة محددة صحيحة . وانما من المفروض كذلك أن تكون علاقات هذه الألفاظ معا سليمة ، وأن يكون التركيب الذى يجمعها معا متفقا مع القواعد اللغوية .

وقد استطاعت الدراسات اللغوية الحديثة أن تلقى أضواء كثيرة على العلاقة بين البنية الداخلية للجملة ومعناها ، خاصة دراسات " تشومسكى " ومن تبعه من اللغويين المحدثين (٢٣) . اضافة لما ساهم به النحو فى توفير القواعد التى تحدد تركيب الجملة .

وأول ما يلفت النظر فى الجمل المكونة لعناوين المواد الصحفية المختلفة ، استخدام الكليشهات والصيغ الخاصة المكررة ، والجمل الطويلة ، التى قد تكون صحيحة الألفاظ ، وصحيحة السلامة النحوية ، الا أنها سقيمة التراكيب ، صعبة الفهم . يعجز القارىء العادى ، ذو الثقافة المحدودة عن متابعتها . اضافة الى شيوع أشكال لغوية بعينها وغلبتها على العناوين ، ومن أهمها :

١ــ استخدام الاضافة بافراط .

٢ ــ استخدام المبتدأ والاخبار عنه بأشباه جمل .
٣ ــ الاعتماد على الصفة بافراط (٢٤) .

وتتركز أهم صعوبات جملة العنوان ، في مرحلة البحث في الصعوبات الآتية :

أ ــ صعوبات عدم صحة تركيب الجمل :

وهي صعوبات كثيرة متكررة ، تأخذ وقتا من القارىء حتى يستطيع أن يعيد تركيب جملة الصعوبة ، ويفهم دلالتها المقصودة ، وربما يعجز القارىء تماما عن اعادة الترتيب وفهم الدلالة .. ومن هذه الصعوبة العناوين الآتية :

(شقيق فانانو طلب وبريطانيا رفضت منحه حق اللجوء السياسي) القبس ص ٢٣ عدد ١٩٨٨/١٠/٣ . وارتباك ترتيب هذه واضح .

ومثل : (تجربة مفيدة لمنتخبنا أمام " د. سي ٧٩ " رغم هزيمته ١/٤) الراية ص ١٠ عدد ١٩٨٨/١٠/٥ . وترتيب هذا الخبر ينسب الهزيمة الى أقرب المعارف وهو " د . سي ٧٩ " ، أما حقيقة الخبر فان المنتخب هو الذي انهزم ..

ومثل : (اذا كان لم ينقذ لبنان رئيسه الشرعي بكل ما بذل من جهود بالتنسيق مع قوى دولة أخرى ــ فهل ينقذه الفرقاء !) الشرق ص ٣ عدد ١٩٨٨/٩/٢٤ . وترتيب هذا العنوان بعيدة كل البعد عن قواعد تحرير العنوان .

ومن العناوين التي يتضح ارتباك ترتيبها ــ لأول وهلة ــ العناوين الآتية :ــ

مثل : (سوريا الفارس العربي الثاني حجز مكانه بهدفين اقتحم الشباك الكورية الشمالية) العرب ص ١٣ عدد ١٩٨٨/١٠/٢٠ .

ومثل : (بعد مضى ١٣ عاما على موته المأساوى : ايطاليا تكـــــرم صاحب " الليالى العربية " .. بازوليني) الشرق الأوسط ص ٢٣ عـــــدد ١٩٨٨/٩/٢٤ .

ومثل : (أحد أكبر مساجد المسلمين يمول تكاليفه شعب المغـــرب) الشرق ص ٦ عدد ١٩٨٨/١٢/١٢ .

ومثل : (قطر تندد باستمرار اسرائيل فى تصرفاتها الهمجيـــــة) العرب ص ١ عدد ١٩٨٨/١٠/٢٠ . والترتيب الأنسب لهذا العنوان أن يكون قريبا من (قطر تندد باستمرار التصرفات الهمجية لاسرائيل) .

ومثل : (أستبعد أن يكون اعتذار مصر عن البطولة العربية الخامسة بقرار شخصى) الراية ص ١٥ عدد ١٩٨٨/١١/٢٦ . وهذا العنوان نمـــوذج لتعود سقوط بعض الكلمات ، التى لا يجوز حذفها ، والاعتذار فى هـــــذا العنوان كما هو واضح عن حضور البطولة . وليس عن البطولة نفسها .

ب ــ ثقل كثرة الاضافات فى العنوان :

وهى ظاهرة شائعة منتشرة فى المواد الصحفية المحررة ، ولاشك أن وجودها فى العناوين الصحفية يسمها بثقل وتكرار ، كما أن تكررها يعطـــل الدّلالة . حيث ينتظر القارىء المضاف اليه ليحدد المضاف ويعرفه .. ومن نماذج هذه الصعوبة العناوين الآتيـة :

(الخطوط العريضة لمشروع قانون تنظيم شركات توظيف الأموال) الاهرام ص ١ عدد ١٩٨٨/٥/١٨ . ولا شك أن جملة واحدة تحوى خمس كلمات تعرب مضافا ، وخمس كلمات تعرب مضافا اليه .. جملة صعبة التركيب .

ومثل : (اجتماع موسع برئاسة مبارك لبحث مشروع قانون شركـات تلقى الأموال) الأهرام ص ١ عدد ١٩٨٨/٦/٢ .

ومثل : (الموافقة على مشروع قانون بتعديل بعض أحكام قانـــون

العمل) الراية ص ١ عدد ١٩٨٨/١٠/٦ .

ومثل : (استمرار بحث مشروع مرسوم انشاء مجلس بلدى مركزى لكل مدن وقرى الدولة) الراية ص ١ عدد ١٩٨٨/٩/١٥ .

ومثل : (الموافقة على مشروع تعديل بعض أحكام قانون بشأن تنظيم حفر آبار المياه الجوفية) العرب ص ١ عدد ١٩٨٨/٥/٢٦ .

ومثل : (اقرار بحث دراسة أسباب ارتفاع نسبة اصابات حوادث المرور فى مكة والشرقية) الرياض ص ٢ عدد ١٩٨٨/٩/٢٥ .

جـ- صعوبات غموض جملة العنوان :

وينشأ غموض جملة العنوان فى عناوين كثيرة من عدة أمور :

أولها .. التسرع فى تحرير العنوان ، وعدم مراجعته بدقة .

وثانيها .. عدم التفكير فى مناسبة العنوان للقارىء المتوسط الثقافة عند تحريره .

وثالثها .. عدم صحة ترتيب ألفاظ العنوان فى تركيب لغوى واضح ومألوف . والفصل غير الجائز بين المفردات .

ورابعها .. سقوط بعض ألفاظ العنوان أو حذفها بلا مبرر .

وخامسها .. استخدام تراكيب لغوية طويلة ، كتراكيب الزمان والمكان ، وتراكيب الألقاب .

ومن نماذج غموض العناوين الآتى :

مثل : (البعثة الفنية السعودية الليبية تفحص الطائرات الليبية الاربع ميغ ٢٣) العرب ص ١ عدد ١٩٨٨/١/٨ .

ومثل: (مناقشة مشروع الاتفاقية الأمنية وتقارير عن اجتماعات

مديرى عامى المخدرات والتحقيقات الجنائية) الرياض ص ١ عـــــــدد ١٩٨٨/١٠/٢٤ .

ومثل : (أوسمة أمريكية للطيارين خلال العدوان على ليبيـــــا) الراية ص ١١ عدد ١٩٨٧/٢/٢٢.

ومثل : (حرب صامتة حول ملايين الدولارات الى صندوق الانتفاضة) العرب ص ٦ عدد ١٩٨٨/١٠/١.

ومثل : (رئيس وزراء العدو يستجدى مصر لاقامة وكافة الأحـــــزاب الاسرئيلية علاقات معه شخصيا) الرياض ص ١٧ عدد ١٩٨٨/١٠/٩.

ومثل : (حرب الجراد تهدد ١١ مليون من غرب الصين حتى الساحل الأفريقى) العرب ص ٦ عدد ١٩٨٨/١٠/٢٦.

ثالثا : الصعوبات النحوية :

لاشك أن دراسة لغة الرسائل الاعلامية تكون بلا معنى دون التحليل المتعدد الجوانب للشكل اللفظى الخاص ، بكل عمل يطرح على بســـــاط الدراسة . اذ لا يكفى فى مجال دراسة تدهور تحرير العنوان فى صحفنـــــا العربية أن نقف عند الألفاظ وتراكيب الجمل فحسب ، بل لابد أيضا مـــــن الوقوف عند النحو .. لأن الالتزام بقواعد النحو هو أساس التعبير اللغـوى السليم ، وقد قال عبد القاهر الجرجانى عن ذلك : أنه لابد من " أن تضع كلامك الوضع الذى يقتضيه علم النحو ، وتعمل على قوانينه وأصوله (٢٥) " . وليس ذلك لأن القواعد النحوية لم توضع عبثا فحسب ، بل لأن البنيـــان النحوى السليم أحد أسباب وضوح دلالة الجمل وتيسير فهمها أيضا . لأن التركيب النحو المنطقى ييسر للقارىء ادراك العلاقات المتبادلة بيـــن الألفاظ ، ويحدد وضعها فى تكوين هذه الدلالات . على ذلك استقر علماء اللغة القدامى ، وتعبر عبارة عبد القاهر الجرجانى السابقة عن قناعاتهم . وعلى ذلك أيضا استقر علماء اللغة المحدثون ، " فتشومسكى " مثـــل " يعتبر أن موقع النحو (Syntex) من اللغة هو بمثابة القلـب من جسم الانسان (٢٦) " . وقد اعتمد " تشومسكى " فى دراساتـــه الى حد كبير على النحو ، وقد نشر أهم أبحاثه فى كتابين من كتبه سماهمـــا

(التراكيب النحوية ـ ١٩٥٧) ، (Syntactic Structures) ، (أوجه النظرية النحوية ـ ١٩٦٥) ، (Aspects of the Theory of syntax) .

وقد وصلت دراسات العلماء من حراس اللغات الى تحديد مدى خطورة النحو فى الدفاع عن اللغات فى عالمنا المضطرب لغويا . يقول الدكتور حسن ظاظا عاكسا نتائج البحوث اللغوية الأخيرة " ليس الدخيل هو الخطر المحدق باللغة ، وانما يكمن هذا الخطر فى زعزعة النظام النحوى والصرفى لهذه اللغة وتشويهه واحلال غيره محله . لأن ذلك هو النمط المرتبط بالفكر والذوق ارتباطا مباشرا ..

أما الألفاظ فان دورها فى حياة اللغة أقل من النحو بكثير (٢٧) أى أن النظام النحوى يساعدنا فى تركيب الجمل السليمة الصحيحة القوية المؤثرة ، ويدافع فى الوقت نفسه عن سلامة لغتنا ، وقد وردت فى عناوين مرحلة البحث صعوبات نحوية كثيرة ، تركز معظمها فى الصعوبات النحوية التالية :

أ ـ صعوبات نحوية اعرابية :

وهى أخطاء ناشئة عن عدم اتقان قواعد اللغة العربية ، وهى مكررة فى العناوين بكثافة أيضا وتتركز فى عدد من القواعد الأساسية ، ومن أمثلة هذه الأخطاء الآتى :

(لا خلاف داخل اللجنة والسكرتير لم يستقيل) العرب ص ١١ عدد ١٩٨٨/١١/١٠ حيث لم تجزم يستقيل .

ومثل : (سيداتى سادتى أولياء أمور الطلبة والطالبات احذورا فالسوس ينخر فى عقول ابناءكم) الرياض ص ٨ عدد ١٩٨٨/٥/٢٣ . حيث لم تجر أبناءكم مع كونها مضافا اليه .

ومثل : (التقسيم الكامل فى لبنان أمرا مستحيلا) العرب ص ٦

عدد ١٩٨٨/١٠/٢٥ حيث نصب أمرا ، وهى خبر المبتدأ ، ونصب مستحيلا وهى صفة خبر المبتدأ .

ومثل : (ثلاثة مسؤولون عن اشعال هذه الفتنة) الخليج ص ٣ عدد ١٩٨٨/٥/٢٠ . حيث رفع مسؤولون مع كونها مضافا اليه .

ومثل : (سلطات الاحتلال تشق طريق عريض يربط بين مدينتى الخليل والقدس) العرب ص ٣ عدد ١٩٨٧/١٠/٥ . حيث رفع طريق . ورفع عريض ، وهما مفعول به ، وصفة المفعول .

ومثل : (دعاة السلام الاسرائيليين يتلقون تهديدات من المتطرفين الصهاينة) العرب ص ٢ عدد ١٩٨٧/١٠/٥ . حيث جر الاسرائيليين مع كونها صفة المبتدأ المرفوع دعاة .

ومثل : (مجهول يعلن مسئولية جماعة أبو نضال عن الحادث) العرب ص ١٤ عدد ١٩٨٨/٥/١٢ . حيث ترك أبو نضال مرفوعة ، وحقها الجر . وقد وافق المجمع اللغوى على بقاء أعلام الأماكن على حال شيوع سماعها فى جميع حالات اعراب الكلمة مثل " أبو ظبى " ، على أساس أنها كلمة واحدة . ولكن اطراد استخدام هذه الرخصة خطأ فى كل الحالات ، لأنه سيعطل قاعدة الأسماء الخمسة .

ومثل : (جثمان أحد حراس أبو جهاد وصل القاهرة) الراية ص ١ عدد ١٩٨٨/٤/٢٢ . حيث رفع لفظة " أبو " وهى مضاف اليه .

ومثل : (لجنة مسابقات اليد تقرر : نقل مباريات الأهلى وقطر .. واعتماد جداول القسم الثانى وتسمح بارتداء ملابس تحمل علامات تجارية) الشرق ص ٦ عدد ١٩٨٨/١١/١ . حيث عطف تسمح ونى فعل على نقل وهى مصدر . أو على اعتماد وهى مصدر أيضا .

ومثل : (لدوره فى ترحيل وقتل ١٢٠ ألف يهودى : الرئيس

النمساوى يدعو سوريا الى تسليم أحد النازيين) العرب ص ٤ عـــــــدد ١٩٨٨/١٠/٣١ حيث يعود الضمير فى لفظة دور الى أحد وهو متأخر لفظـــا ورتبة ٠٠ ولاشك أن الدلالة نتيجة لهذا قد تفهم على أن دور الترحيـــل والقتل منسوب الى الرئيس النمساوى ٠

ب ــ الفصل بين المتضايقين وبين الفعل ومعموله :

وهى صعوبة نحوية ، لكننا أفردناها لكثرة تكرارها فى العناويـــن والمحررات الصحفية وهى شائعة فى الكتابات الحديثة ٠ وتسمى أحيانـــا ، ظاهرة العطف على المضاف ٠ ومن نماذجها فى العناوين التى حررت فـــى مرحلة الدراسة العناوين الآتية :

مثل : (زيارات لشباب وأشبال الهلال الأحمر للمرضى) الرايـــة ص ٣ عدد ١٩٨٧/٥/٢٩ ٠ حيث فصلت لفظة اشبال بين لفظتى شبـــاب والهلال وهما متضايفتين ٠

ومثل : (بدأنا وضع اللبنات الأولى لاقامة وادارة منطقة سوق حرة فى الكويت) القبس ص ٤ عدد ١٩٨٨/٩/٢٩ ٠ حيث فصل بين لفظتى اقامة ومنطقة ، وهما متضايفتين ٠

ومثل : (تعديلات جديدة فى وسط وظهر الزمالك) الشـــرق ص ١٢ عدد ١٩٨٨/١١/٣ ٠ حيث فصل بين لفظتى وسط والزمالك وهما متضايفتين ٠

ومثل : (نعمل على حماية وتشجيع الصناعة الوطنية) الرياض ص ١٣ عدد ١٩٨٨/٩/٢٥ ٠ حيث فصل بين لفظتى حماية والصناعة وهما متضايفتين ٠

ومثل : (زوجة وابن منشق يمنعان من التظاهر فى موسكو) الخليج ص ١٢ عدد ١٩٨٧/١٢/١١ ٠ حيث فصل بين لفظتى زوجة ومنشق وهمـــــا متضايفتين ٠

ومثل : (افتتاح لقاء علمى حول قياس وتحسين الكفاءة الانتاجية)

الراية ص ٧ عدد ١٩٨٨/١٠/٢ . حيث فصل بين لفظتى قياس والكفاءة وهما متضايقتين .

ومثل : (عبوة ناسفة تدمر وتحرق مصنعا اسرائيليا) العرب ص ٧ عدد ١٩٨٨/١٠/٣ . حيث فصل بين لفظتى تدمر ومصنعا وهما فعل ومفعول .

وتزيد الكلمات التى تفصل بين مالا يفصل فى أحيان كثيرة ، ومن نماذج ذلك العناوين الآتية :

(انتهت أطول وأقذر وأغلى حملة انتخابية) الشرق ص ٧ عدد ١٩٨٨/١١/٢٥ .

ومثل : (مسيرة المجلس تتواصل بوعى وايمان واخلاص قيادة الدول الاعضاء) العرب ص ١ عدد ١٩٨٨/١٠/٢٦ .

ومثل : (منظمة الدعوة الاسلامية تبذل جهدا فعالا فى تلقى وارسال توزيع المساعدات ...) الراية ص ٦ عدد ١٩٨٨/١٠/٢٠ .

جـ - زيادة حروف الجر فى جملة العنوان وزياده بعض الأدوات والأسماء بلا مبرر :

وهى عدة صعوبات ، أهمها محاولة بعض المحررين تعدية أفعال بحروف جر وهى أفعال متعدية أصلا . وهى صعوبة صرفية من ناحية بنية الفعل ، نحوية من ناحية دور الفعل فى الجملة . وتعود بعض المحررين على زيادة الأفعال فى الكتابة . ومن ذلك العناوين الآتية :

مثل : (اللجنة الجزائرية تؤكد على ضرورة دعم العلاقات بين البلدين) الشرق ص ٢ عدد ١٩٨٨/٩/١ . والأفصح أن يقال تؤكد ضرورة .

ومثل : (السفراء يؤكدون على أهمية المؤتمر الأول لوزراء الاعلام) الرياض ص ١ عدد ١٩٨٨/١٠/٩ . والأفصح يؤكدون أهمية .

ومثل : (مناشدة المجتمع الدولى بالتحرك) الشرق ص ١ عـــــدد ١٩٨٨/٥/١٥ ، والأفصح أن يقال التحرك بدون الباء .

ومثل : (نأمل بأن تتكاتف الجهود المخلصة لوقف الحرب) الشرق ص ١ عدد ١٩٨٨/٣/١٩ . والأفصح أن بدون الباء .

ومثل : (نأمل بتخفيض رسوم التأمين التى رفعتها ظروف الحرب) القبس ص ٤ عدد ١٩٨٨/٩/٢٩ . والأفصح تخفيض دون حرف الباء .

ومثل : (صباح الأحمد يعرب عن أمله ببدء علاقات تسودهـــــــا الثقة ..) العرب ص ١ عدد ١٩٨٨/١٠/٦ . والأفصح بدء بدون الباء .

ومثل : (البث التليفزيونى يبدأ من ٩ صباحا وحتى ١٢ مساء ....) الشرق ص ٨ عدد ١٩٨٨/١٠/٢٥ . والأفصح حتى بدون حرف الواو .

ومثل : (الاحتلال تسبب بتدمير اسرائيل داخليا) الخليـــج ص١٥ عدد ١٩٨٨/٥/٢١ . والأفصح سبب تدمير دون حرفى الباء .

ومثل : (ضرورة تقارب السن ما بين المريض والمتوفى) العرب ص٢ عدد ١٩٨٨/٥/١١ ، ولا يوجد مبرر للفظة ما .

ومثل : (منظمات سرية تهدد بقتل الرهائن اذا ما شنت أمريكـــــا هجوما على لبنان) الراية ص ١ عدد ١٩٨٧/٢/٨ . ولا يوجد مبرر للفظة ما .

مراجع البحث

١ ــ موري جرين ، أخبار التليفزيون ، ترجمة أحمد سعيد غبد الحليم وحمدى قنديل ، النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٢ ، ص ١٢٥ ، ١٢٦ .

٢ ــ ثريا عبد الله ، اللغة والمجتمع ، سلسلة كتابك ، العدد ١٥٢ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٤٥ ، ٥٥ .

٣ ــ روجر فاولر ، نظرية اللسانيات ودراسة الآدب ، ترجمة سلمان الواسطى ، مجلة الثقافة الاجنبية ، العدد الاول ، السنة الثانية ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الجاحظ ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ٨٩ .

٤ ــ د. نايف خرما ، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٩ ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، مطابع اليقظة ، الكويت ، ١٩٧٨ ، ص ٣٢ .

٥ ــ رولف ساندل ، مفهوم الاسلوب ، ترجمة لمياء المعانى ، مجلة الثقافة الأجنبية ، العدد الاول ، السنة الثانية ، ص ٧٥ ــ ٧٨ .

٦ ــ انطرف . ف . كوزينوف ، اللغة ، ترجمة جميل نصيف ، المرجع السابق ص ١١٣ .

٧ ــ د. عبد اللطيف حمزة ، المدخل فى فن التحرير الصحفى ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٥٦ ، ص ١٥٩ .

٨ ــ المرجع السابق ، ص ١٦١ .

٩ ــ د. محمود شريف ، قضية الصعوبات اللغوية فى تحرير نشرات أخبار التليفزيون ، الدوحة الحديثة ، الدوحة ، ١٩٨٢ ، ص ١٦ .

١٠ــ عدنان أبو فخر ، فعالية النص الصحفى ، دار الجليل ، دمشق ، ١٩٨٢ ، ص ٨٢ .

١١ــ رولف ساندل ، مفهوم الاسلوب ، من ص ٧٥ : ٧٨ .

١٢ــ كراهم هاف ، الاسلوب والاسلوبية ، ترجمة كاظم سعد الدين ، سلسلة كتب آفاق ، بغداد ، كانون الثانى ١٩٨٥ ، ص ٢١ .

١٣ـ د٠ ابراهيم دردير ى ، لغة الاعلام اليوم بين الالتزام والتفريط ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ، ١٩٨١ ، ص ٨ ٠

١٤ـ د٠ نايف خرما ، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، ص ٧٦ ٠

١٥ـ د٠ حلمى خليل ، الكلمة دراسة لغوية ومعجمية ، الهيئة العامة للكتاب ، الاسكندرية ، ١٩٨٠ ، ص ١٤ ٠

١٦ـ د٠ منير سلطان ، بلاغة الكلمة والجملة والجمل ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٧٧ ، ص ٢٧ ٠

١٧ـ د٠ أحمد شوقى رضوان ، د٠ عثمان صالح الفريح ، التحرير العربى ، عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٩٨٤ ، ص ٢١ ٠

١٨ـ عبد القاهر الجرجانى ، دلائل الاعجاز ، تعليق وشرح محمد عبد المنعم خفاجى ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ٣٦١ ٠

١٩ـ أحمد الشايب ، الاسلوب ، ط ٨ ، النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص ٤٦ ٠

٢٠ـ عدنان أبو فخر ، فعالية النص الصحفى ، ص ٨٣ ٠

٢١ـ د٠ ابراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، ط ٥ ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ٢٧٦ ٠

٢٢ـ د٠ نايف خرما ، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، ص ٣١٤ ٠

٢٣ـ المصدر السابق ، ص ٢٩٩ ٠

٢٤ـ انظر د٠ مصطفى لطفى ، اللغة العربية فى اطارها الاجتماعى ، سلسلة الدراسات الانسانية ٢ ، معهد الانماء العربى ، بيروت ، ١٩٧٦ ، ص ١٧٦ ٠

٢٥ـ د٠ أحمد شوقى رضوان ، التحرير العربى ، ص ٦٠ ٠

٢٦ـ د٠ نايف خرما ، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، ص ٢٩٩ ٠

٢٧ـ د٠ حسن ظاظا ، كلام العرب ـ من قضايا اللغة العربية ، النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٦ ، ص ٨٩ ٠